



Mon histoire



وعاءٌ صَغِيرٌ أم كَبِيرٌ؟

قَرَّرَ مَلِكٌ أَنْ يُقِيمَ حَفْلًا كَبِيرًا فِي قَصْرِهِ وَأَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهِ أبنَاءَ رَعِيَّتِهِ كُلِّهِمْ: الكِبَارَ والصُّغَارَ، الأَغْنِيَاءَ والفُقَرَاءَ، المُتَقَفِينَ والجهلة، رجالَ الأعمالِ والعُمالِ.

فَوَجَّهَ دَعْوَةً إِلَى الجَمِيعِ جَاءَ فِيهَا: «يَسُرُّ جَلَالَةُ المَلِكِ أَنْ يَدْعُوَكُمْ إِلَى الحَفْلِ الَّذِي سَيُقَامُ فِي قَصْرِهِ مِنَ السَّاعَةِ ٥ إِلَى السَّاعَةِ ٧.

مُلاحِظَةً: الرُّجَاءُ أَنْ يُحْضِرَ كُلُّ مَعَهُ وَعَاءً».

تَعَجَّبَ الجَمِيعُ مِنْ هَذَا الطَّلَبِ وَرَاحُوا يُحْضِرُونَ أَنفُسَهُمْ.

وَيَوْمَ الحَمِيسِ لَبِسُوا أَجْمَلَ الثِّيَابِ وَحَمَلُوا مَعَهُمُ الأَوْعِيَةَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى قَصْرِ المَلِكِ.

رِجَالُ الأَعْمَالِ والأَغْنِيَاءِ، حَمَلُوا كُوبًا صَغِيرًا أَوْ عُلْبَةً كَبِيرَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ صَغِيرٍ يَتَسَعُّ فِي جُيُوبِهِمْ.

أَمَّا البَقِيَّةُ فَجَمَعُوا أَوْعِيَةَ غَسِيلٍ، وَأَكْيَاسَ قَمَحٍ، وَالرِّبَالَ حَمَلَ بَرَمِيلَ الرِّبَالَةِ والبُسْتَانِيَّ جَرَّ خَلْفَهُ عَرَبَةَ البَسْتَنَةِ. وَصَلَ الجَمِيعُ إِلَى القَصْرِ. تَمَكَّنَ مِنْ حَمَلِ أَوْعِيَةٍ فِي جُيُوبِهِمْ مِنَ الوُصُولِ إِلَى الطَّاوَلَاتِ وَالجُلُوسِ عَلَى الكَرَاسِي وَتَنَاوُلِ الذِّمَامِ المَأْكُولَاتِ وَقَالُوا فِي أَنفُسِهِمْ: الحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّنَا لَمْ نَحْمِلْ أَوْعِيَةً كَبِيرَةً.

أَمَّا البَقِيَّةُ فَلَمْ يَتَجَاوَزُوا عَتَبَةَ البَابِ وَاکْتَفَوْا بِمَا قَدَّمَهُ لَهُمُ الخَدَمُ.

وَفِي نِهَآيَةِ الحَفْلِ كَانَتْ المُفَاجَأَةُ. طَلَبَ المَلِكُ إِلَى الجَمِيعِ أَنْ يَتَقَدَّمُوا مِنَ الحَزْنَةِ لِيَحْضِلَ كُلُّ عَلَى مِقْدَارِ مَا يَتَسَعُّ وَعِثَاؤُهُ مِنَ الذَّهَبِ!!



ونحنُ كلُّنا مدعوون إلى عشاءِ الرِّبِّ. أيُّ وعاءٍ سنحملُ معنا ليملاءُ لنا؟
أليسَ قلوبنا؟ ألا يجبُ أن تُنظَّفَها جيِّدًا لكي تتسَّعَ لما سيقدِّمُه لنا؟